

قسم بحوث السياسات

العمل بأجر والزواج  
وجهات نظر النساء العاملات المصريات

ساجدة أمين  
نجاح البسوسى

2003 رقم 171

مجلس السكان

العمل بأجر والزواج : وجهات نظر

النساء العاملات المصريات

ساجدة أمين نجاح البسوسى ساجدة أمين من كبار الأعضاء المشاركين بقسم بحوث السياسات  
بمجلس السكان.

وتعمل نجاح البسوسى فى مجال الاستشارات.

---

أعدت هذه الورقة لتقديمها فى الاجتماع السنوى للجمعية الأمريكية للسكان ، الذى عقد فى  
أتلانتا من 9 إلى 11 مايو 2002. وتتوجه المؤلفتان بالشكر والتقدير إلى ويسلى كلارك على  
مساعدته القيمة فى أعمال البحث، وإلى سارة بيركا على تعليقاتها على المسودة الأولى،  
وعلى التعليقات التى أوردتها الحاضرون فى مؤتمر غير رسمى بمجلس السكان. وقد قدمت  
الدعم المالى للمشروع مؤسسة روكفيلر، والمركز الكندى لأبحاث التنمية الدولية، والوكالة  
الأمريكية للتنمية الدولية.

## ملخص

تستكشف هذه الورقة مفاهيم الشابات العاملات عن الزواج والعمل في مصر المعاصرة، في وقت أوضحت فيه بيانات مسح قومي ارتفاع سن الزواج. وتشير بيانات مستخلصة من مسحين للعمالة ممثلين على المستوى القومي، هما مسح العمالة بالعينة لعام 1988، ومسح سوق العمل المصري لعام 1998، إلى أن ظروف العمل وفرص التوظيف قد انخفضت بصورة ملحوظة بالنسبة للشابات بالرغم من زيادة تحصيلهن الدراسي. وقد أجريت مقابلات معمقة مع شابات تعملن برواتب في مجموعة متنوعة من الوظائف في ثلاثة مواقع، هي: قرية ريفية في المنصورة، ومنطقة متاخمة للحضر بالقرب من القاهرة، والمنطقة الصناعية في بورسعيد. وتشير البيانات النوعية إلى أن الشابات لديهن توقعات كبيرة بالنسبة لمستويات الحياة الزوجية التي تسعين لتحقيقها، وذلك بالإدخار بشكل مركز قبل الزواج وبالحصول على المساعدة من أسرهن.

لا يجوز نسخ هذه المادة بدون تصريح مكتوب من المؤلفتين. وللحصول على قائمة بأوراق العمل الخاصة بقسم بحوث السياسات، بما في ذلك المتاح منها للتحميل في صيغة PDF، انظر:

[www.popcouncil.org/publications/wp/prd/rdwplist.html](http://www.popcouncil.org/publications/wp/prd/rdwplist.html).

تبحث هذه الورقة القيم والاتجاهات المتعلقة بالأدوار المتنافسة للعمل والزواج بين الشباب المصريات اللاتي يعملن بأجر، لإلقاء الضوء على مدى تأثير التغيير الاجتماعي الحديث على حياة النساء. ففي العقود العديدة الماضية ارتفع سن الزواج في مصر إلى حد كبير، بينما حدث تغيير نسبي ضئيل في فرص العمل بالنسبة للنساء. وقد تكون العلاقة بين العمل والزواج مهمة لتفهم عدد من الظواهر الأخرى المتعلقة بأدوار النوع الاجتماعي (الجنس)، ومردودات التعليم وخطط إنجاب الأطفال. وقد يقدم الزواج الحديث في مصر للشابات شيئا أكبر قيمة من خيار كسب عيشهن من العمل بأجر.

وتكثر الكتابات العالمية فيما يتعلق بعمل المرأة والزواج. ويوجد اتجاهان في هذه الكتابات يتصلان بالقضايا المحورية لهذه الدراسة. أولا، نوقش بجهد تزايد مشاركة النساء في القوى العاملة وتأخر سن الزواج في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية في الولايات المتحدة. ويدور الجدل الرئيسي حول التفسير والسببية. ويقول بيكر Becker (1991) بأن الزواج في الماضي كان نتاجا لتخصص الزوجين، ووفقا لذلك، مارس كل من الشريكين الأدوار التي لديه هو أو هي مهارات أعلى فيها. وكانت النتيجة هي أن الرجال تخصصوا في أعمال السوق والنساء في الأعمال المنزلية. ولكن الترتيب الاجتماعي الناجم عن هذا النظام أصبح مهددا بسبب النمو الاقتصادي وزيادة الفرص أمام النساء. وهكذا يصير الزواج أقل ضرورة من الناحية الاقتصادية حيث تصبح المرأة مستقلة ماديا. وقد قدمت أوبنهايمر (1997) وجهة نظر بديلة وأقل حدة حول وضع النساء. فهي ترى أن الاستقلال الاقتصادي يمكن أن يزيد من توقعات النساء بشأن المستويات المعيشية المقبولة، وأن يوفر عموما مزايا للزواج حيث أن النساء يساهمن في الموارد المالية للأسرة. وقد قام ويت وسبايتز (1981)، قبل ذلك بستة عشر عاما، بدراسة محددات تغير نسب المتزوجين في الولايات المتحدة ووجدوا أن توافر أدوار بديلة جذابة للنساء يفسر احتمالات الزواج. غير أنهما وجدا أيضا أن الآباء يستخدمون الضغوط بالمعايير السائدة للتأثير على اختيارات أبنائهم ومنعهم من عقد زيجات مبكرة أو متأخرة بشكل غير مرغوب فيه. وقام ساسلر وشوين (1999) بدراسة البيانات الطولية للولايات المتحدة وأوضحا أنه بالإضافة إلى التغيرات في الفرص الاقتصادية، فإن التأثيرات المستقلة للقيم والاتجاهات تفسر اختلافات الجنس والعرق في المواقف من الزواج. وترتبط الاتجاهات الأكثر إيجابية بمعدلات أعلى للزواج وبالزواج المبكر. وهكذا، تظهر لنا مجموعة من الشواهد توضح كيف يمكن للعوامل الاجتماعية والثقافية، خاصة المواقف والمعايير

المتغيرة، أن تطف من قسوة المبادلات الاقتصادية ما بين استقلال النساء والفوائد التي تحققتها من الزواج.

وقد برزت مجموعة ثانية من الاعتبارات في كتابات كالدويل (1982) وآخرين ممن قالوا بأن التغير المعياري يلعب دورا مهما في تفسير التغيرات في خصائص الزواج. وعادة ما تصاحب هذه التغيرات في المعايير تعديلات هيكلية في الاقتصاد. ولكنها قد تحدث حتى في غيابها من خلال تأثير الأفكار الغربية وانتشار التعليم العام، وهما يعززان معا القيم الأسرية الغربية، بما في ذلك البناء النووي للأسرة، والزواج المتأخر، والاختيار الفردي لشريك الحياة. ومع استكشاف مالهورترا وتسووي (1996) لدور الأفكار الحديثة في تفسير توقيت الزواج في سريلانكا، فقد وجدا قدرا كبيرا من المرونة في القيم الثقافية التقليدية، من حيث تأثيرها على توافق الحياة الأسرية مع التعليم العالي وزواج النساء في سن متأخرة. كما تدعم عدة دراسات أخرى القول بأن المجتمعات تعمل بطرق أكثر تعقيدا عما تتنبأ به الثنائية المحكمة لنظرية التحديث. وقد يكون تحليل وفهم سياق وعملية التغيير حاسمين في التنبؤ بمسار التغيير في المستقبل.

السياق المصري

توقيت الزواج

اتبعت الاتجاهات المصرية في توقيت الزواج أنماطا يمكن ملاحظتها في البلدان المجاورة في غرب آسيا وشمال إفريقيا. وتحدث الزيجات في غالبية بلدان المنطقة في أعمار متأخرة نسبيا. غير أن تحليلا مقارنا للاتجاهات يبين أن التغير في سن الزواج كان أبطأ في مصر عنه في الكويت، ولبنان، وليبيا، والسودان (رشاد وعثمان 2000). وقد أظهر تحليل مقارن سابق لسن الزواج نمطا للزواج المتأخر في هذه المنطقة مقارنة بإفريقيا جنوب الصحراء وجنوب وشرق آسيا، حيث تنخفض متوسطات سن الزواج في المنطقة قليلا عن مثيلاتها في أمريكا اللاتينية (سميث 1980).

وقد دعا تحليل للخصوبة والأنماط ذات الصلة في مصر كول (1989) إلى استنتاج أن السن عند الزواج الأول بدأ يهبط لأول مرة في وقت ما في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي. وقد وثقت دراسة معمقة أجريت في السودان المجاور في منتصف السبعينيات وجود ارتفاع عام وسريع في سن النساء عند الزواج في فترة السنوات العشر السابقة للمسح (عبد الرحمن ومورجان 1987).

ويوضح جدول " 1 " نسب السكان في مصر الذين كانوا عزابا في سنوات مختارة بين 1947 و1998، ويؤكد حدوث انخفاض حاد بين عامي 1966 و1976 في نسب من تزوجوا في سن صغيرة. وذكر كول التعبئة الجماهيرية من أجل المجهود الحربي كسبب محتمل لهذا التحول، إلا أن عوامل أخرى ربما قد ساعدت على استمرار نمط الزواج المتأخر، هي هجرة الرجال، وتزايد التحاق البنات بالمدارس، وإدخال الكهرباء والتلفزيون إلى المجتمعات الريفية. وخلال عقد التحول كان التغيير طفيفا في نمط العمل مدفوع الأجر بين النساء أو في تقرير مشاركتهن في الأنشطة الاقتصادية. ولذلك، لم نشاهد طوال تلك الفترة أى ارتباط بين التغيير في العمل بأجر والتحول في أنماط الزواج. وبقدر مساعدة العمل بمرتب في تحمل تكاليف إقامة أسرة جديدة، فإنه قد يرتبط حتى بزيجات مبكرة. وقد اتفق رشاد وعثمان (2000) مع الدليل الوارد في جدول 1 بأن الاتجاهات الأكثر حداثة تظهر استمرار نمط الزواج المتأخر.

وترى سنجرمان وإبراهيم (2002) أن ارتفاع سن الزواج هو أحد الآثار المترتبة على انخفاض الفرص الاقتصادية للرجال إلى جانب زيادة تكاليف الزواج. كما أن تحليلات عديدة أخرى للزواج في مصر تؤكد نمط زيادة النفقات في شكل مقتنيات مادية تعتبر ضرورة لزوجين يبدآن حياتهما الزوجية (سنجرمان وهودفار 1996 - هودفار 1997). ويتحدد جانبان مرتبطان بالزواج الحديث. الأول، أن الزوجين حديثي الزواج يطمحان غالبا في العيش في بيتهما الخاص بعد الزواج، ويتوقع أن تسهم كل من العروس والعريس في تأسيس منزلهما. ثانيا، أن المستوى الذي ينتظر أن يعيش فيه الزوجان قد ارتفع مع زيادة فرص حصولهما على السلع المعمرة. وتجرى المفاوضات التقليدية لتحقيق هدف إقامة أسرة نووية كعروسين حديثي الزواج. ويحدث التزام جزئي بإتمام الخطبة، ويتم التوصل إلى اتفاق حول ما سوف يسهم به كل طرف. ومع ارتفاع مستويات المعيشة، ومع تضاعف الموارد المستخدمة لتجميع السلع المنزلية، وجد أن فترة الخطوبة تطول. ويقدر متوسط تكلفة هذه المقتنيات في أواخر التسعينيات بأنها تزيد عدة مرات عن متوسط ميزانية الأسرة.

جدول 1 نسبة النساء والرجال العزاب فى سن 15-24، حسب فئات السن، مصر، 1947-1998

فئة السن	رجال					نساء				
	1998	1988	1976	1966	1947	1998	1988	1976	1966	1947
19-15	0.99	0.99	0.96	0.93	0.87	0.89	0.78	0.78	0.66	0.59
24-20	0.99	0.82	0.80	0.75	0.69	0.56	0.43	0.39	0.23	0.20

المصدر: الكتب السنوية عن السكان الصادرة عن الأمم المتحدة، لسنوات مختلفة.

يمثل العمل بأجر، بالنسبة للمرأة الشابة، أحد سبل تغطية هذه التكاليف، ولكن العمل ليس بالضرورة الحل الأفضل بين التدابير البديلة. فمصاريف تأسيس بيت الزوجية الجديد، التى قد تسهم فيها العروس، تقع على عاتق أسرته بأكملها. ويتوقع أن يوفر العريس المسكن والبنود الرئيسية من الأثاث المنزلى. وتقوم العروس بشراء الخزف الصينى، وأجهزة المطبخ، والأواني، والأوعية المنزلية، وقد تشتري بعض بنود الأثاث. ويتم تسجيل الأصول التى وفرها كل من الشريكين فى قائمة تفصيلية، ثم يتم عقد القران. ويعتبر العقد غير كامل حتى يوافق الطرفان على القائمة ويتم إثبات ملكية الأصول التى جلبت إلى بيت الزوجية.

وهكذا، فإن توقيت الزواج وثيق الارتباط بالتطلعات المادية المتنامية وتزايد القدرة الاستهلاكية، التى تعد بدورها نتيجة للتوسع الاقتصادى (سنجرمان وإبراهيم 2002). ومن المتوقع، على الوجه الأمثل، أن يجمع الزوجان الشابان موارد كافية قبل زواجهما لتأسيس منزلهما بعد الزواج، وهو ما يعتبر تحولا جذريا عن الماضى القريب، حينما كان الزوجان الحديثان يبدآن حياتهما الزوجية عادة كجزء من أسرة ممتدة. غير أنه فى الحقيقة مازالت ترتيبات الأسرة الممتدة قائمة لنسبة كبيرة من حديثى الزواج. فأقل من واحد فى كل ثلاثة رجال متزوجين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 24 سنة يرأسون أسرهم الخاصة (حسب تقدير المؤلفين من مسح العمالة بالعينة فى مصر لعام 1998).

وقد دعمت عملية الانفتاح الاقتصادى تزايد الاستهلاك كجزء من سياسات التعديل الهيكلى لمصر الذى خلف نظاما مغلقا بديلا للاستيراد. وأدت القوانين التى أطلقت حرية الاستيراد والتصدير إلى جلب الأجهزة والسيارات المستوردة، وفى الفترة الأخيرة، الهواتف الخلوية، والحاسبات الآلية، وعدد كبير من السلع الاستهلاكية. ويرجع الكثير من هذه التغيرات فى القيم

والطموحات إلى المستويات المرتفعة للهجرة العمالية من الرجال المصريين إلى دول الخليج عقب التوسع الاقتصادي الذي حدث بعد أزمة النفط عام 1974. وقد اعتمدت كثير من الأسر المصرية طوال السبعينيات والثمانينيات على التحويلات النقدية من الخارج. وربما أن المطامح الاقتصادية والمستويات المعيشية كانت تدفعها الزيادة المفاجئة في الدخل دون أن تواكبها زيادة الفرص المتاحة في الاقتصاد المحلي. وتعتبر زيادة الدخل المعتمدة على التحويلات النقدية مسئولة عن تغير الأذواق وإمكانيات الحصول على السلع الاستهلاكية المعمرة وعن رفع المستويات المعيشية لأسر العمال المهاجرين.

وبعد أكثر من عشر سنوات من التغير الاقتصادي والاجتماعي الذي دعمته التحويلات النقدية، بدأت الفرص في الاتكماش، وبحلول التسعينيات، عاد عدد كبير من العمال المهاجرين، بينما أتيحت فرص قليلة جديدة في الاقتصاد المحلي. ولا تزال الموروثات الاجتماعية والاقتصادية لتلك الفترة من الهجرة واسعة النطاق واضحة للعيان. ولا تزال التطلعات المادية المرتفعة هي القاعدة بين المتزوجين حديثًا. وتحدث شابات في عينة الدراسة، يعشن في مساكن متواضعة في قرى ريفية، عن عدم الزواج حتى يمتلكن ثلاجة ذات بابين وغسالة كهربائية وفرن غاز.

وربما تكون الهجرة الدولية قد أدت أيضا إلى إعادة تقييم بنية الأسرة والحياة الأسرية، حيث أن أعدادا كبيرة من النساء بقين في البلاد لإدارة أمور الأسر. وقد تعاضم هذا التغير في وضع النساء بتزايد فرص تعليم البنات. وفي الوقت نفسه الذي دعمت فيه الهجرة إلى الدول الخليجية قدرة استهلاكية أكبر ومستويات معيشة أعلى، فإنها أحدثت ضغوطا في اتجاه محافظ. فالدول الخليجية بصفة عامة تعد أشد محافظة من الناحية الاجتماعية عن مصر، وربما يكون المهاجرون العائدون من الخليج، رغم أنهم صاروا أفضل حالا من الناحية المالية عما كانوا عليه من قبل، قد جلبوا معهم عناصر من تلك الثقافة الأكثر محافظة. وربما كانوا أيضا وسيلة لنقل نوع جديد من الإسلام، يسمى "الإسلام السعودي". وفي أنحاء أخرى من العالم التي خرجت منها تدفقات مماثلة من الهجرة إلى الشرق الأوسط، تعزى نفس التغيرات في الثقافة الدينية إلى التأثيرات العربية. ومما يثير الاهتمام أن تغيرات مماثلة تتم ملاحظتها والتعرف عليها في الدول العربية أيضا. وقد أصبحت مظاهر خارجية معينة للالتزام الديني، مثل ارتداء النساء للوشاح والحجاب، أكثر شيوعا خلال هذه الفترة. وهناك مؤشر مثير آخر على الزيادة في الممارسات الثقافية الإسلامية في مصر يتمثل في تقاليد التسمية حيث أصبح هناك احتمال

أكبر أن يسمى المصريون حاليا بأسماء إسلامية، كما تغير شكل المناسبات الاجتماعية، مثل احتفالات الزواج وأعياد الميلاد، بإدخال الرموز الدينية الإسلامية في إحيائها.

وتستكشف هذه الدراسة البيانات الخاصة بالعمل والزواج في وقت إجراء التعديل الهيكلي والإصلاحات الاقتصادية التي صاحبها ضجة كبيرة. وقد كانت سياسات التكيف الهيكلي التي تم تطبيقها في أواخر الثمانينيات مصدرا ليس فقط للتفاؤل، وإنما أيضا لبعض القلق بشأن تأثيراتها بعيدة المدى على القوى العاملة. وكان من المنتظر أن تؤثر هذه السياسات على الشباب بدرجة متفاوتة وبشكل إيجابي. فكان متوقعا أن تؤدي سياسة تشجيع الاستثمارات الخاصة في تصدير الملابس، والمنسوجات، والإلكترونيات إلى زيادة العمالة لأعداد كبيرة من الشباب، حتى في مصر المحافظة كما حدث في أماكن أخرى. والحقيقة أن قطاعات التصدير سريعة النمو لعبت دورا هائلا في زيادة فرص العمالة مدفوعة الأجر (وولف 1992؛ أمين وآخرون 1998). ومن المظاهر الباعثة على القلق لهذه السياسات تقلص استثمارات القطاع الخاص في التعليم والصحة، وتقليل مشروعات القطاع العام، وخصخصة الأعمال المملوكة للدولة، بالإضافة إلى زيادة عدم المساواة والاتجاه للاستهلاك. وفي الواقع العملي، تقدمت سياسات التعديل الهيكلي في مصر ببطء وبصورة متقطعة، مع اقتصار مناطق الصادرات الصناعية أساسا على إنتاج الملابس الرخيصة. ونظرا لأن غالبية المناطق تقع في أماكن نائية، بعيدا عن الأحياء المكتظة بالسكان، فقد أسهمت بقدر ضئيل في خفض معدلات البطالة الكلية المتزايدة.

#### المنهجية والبيانات

تستمد البيانات الكمية لهذه الدراسة من مسحين للقوى العاملة ممثلين على المستوى القومي، أجريا بفواصل عشر سنوات، وصمما بحيث تسهل مقارنة البيانات الواردة في المسحين. وقد أجرى المسحان في نفس الوقت من السنة وقام بهما معهد الإحصاء القومي المصري، الجهاز المركزي للتعينة العامة والإحصاء. وأجرى مسح سوق العمل المصري في أكتوبر 1998 بالتعاون مع منتدى الأبحاث الاقتصادية للدول العربية وتركيا وإيران، وتم تصميمه باستخدام عينة وأدوات مماثلة لتلك المستخدمة في الجولة الخاصة بمسح العمالة بالعينة الذي أجرى في أكتوبر 1988.

وتشمل عينة 1998 خمسة آلاف أسرة في 200 وحدة من العينات الأولية. وقد أخذت عينات أكبر من المناطق الكبرى في القاهرة والإسكندرية لتشمل مزيدا من النساء المشتغلات

فى وظائف مدفوعة الأجر فى القطاع الخاص. وقد استخدمت معايير مناسبة لمعرفة المستويات الإقليمية والقومية. ومن إجمالى 23997 فردا من الأسر التى تناولها مسح عام 1998، تراوحت أعمار 22 فى المائة منهم (5175) من 15 إلى 24 سنة (2737 من الذكور و2438 من الإناث). وسجل مسح 1988 ملاحظات أباها 28286 فردا، 20 فى المائة منها (5597) تم جمعها من مستجيبين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة (2888 من الذكور و2709 من الإناث).

وقد أعد مجلس السكان نموذج الشباب الذى أدمج فى مسح سوق العمل المصرى، كما أجرى أيضا دراسة نوعية للشابات العاملات بأجر. واعتمدت دراسات الحالة على مقابلات معمقة أجريت أثناء زيارات متعددة لأسر المستجيبين. وقد تم تسجيل المقابلات وترجمتها وتلخيصها فى دراسات حالات موجزة ليقوم فريق البحث بتحليلها. وتتضمن الحالات النوعية عاملات فى القطاع الخاص من ثلاثة مواقع فى شمال مصر، هى: المجتمع المتاخم للحضر فى عين حلوان القريبة من القاهرة، ومنطقة استثمارية على الساحل، وقرية ريفية فى المنصورة بمحافظة الدقهلية. وكانت المستجيبات تعملن فى ثلاث فئات مهنية، هى: صناعة الملابس فى منطقة صناعية، والمبيعات والخدمات فى منطقة حضرية بالقرب من القاهرة، ومصانع صغيرة فى مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية. وأجريت المقابلات فى المدة من عام 1998 إلى عام 2000 مع نساء لديهن خبرة بالعمل فى القطاع الخاص فى وظائف رسمية كل الوقت.

وبقدر الإمكان، تم تنفيذ عملية اختيار عشوائى للوصول إلى مستجيبات فى مواقع الدراسة المختارة. وفى المنطقة الصناعية، كانت العملية أقرب ما تكون إلى الاختيار العشوائى الحقيقى، لأن السلطات فى المنطقة تحتفظ بقائمة كاملة بقدر الإمكان لجميع الأفراد الذين عملوا فى أى مصنع من المصانع فى الماضى القريب. ووقع الاختيار على المستجيبات عشوائيا من هذه القائمة وتحددت عناوينهن من الجداول المرفقة. وفى موقع القاهرة الكبرى، استخدم الباحثون قائمة كاملة بالأسر قدمتها منظمة غير حكومية تعمل فى منطقة للإسكان الشعبى. وقد أتاحت هذه القائمة إمكانية الاختيار العشوائى للأسر. وجرى الاتصال بأفرادها وسؤالهم بإيجاز لتحديد الشابات المشتغلات فى أعمال بأجر. وأثناء عملية اختيار العينة فى المنصورة، استعان الباحثون بمنظمة غير حكومية تقدم خدمات قروض صغيرة للفتيات المراهقات والنساء. وتضمنت قوائم المنظمة للأفراد المستحقين نساء يشتغلن فى أعمال بأجر أمكن الاتصال بهن. وبالرغم من أن عملية الاختيار لم تكن عشوائية تماما، فإنها صممت لمنع

الاختيار الذاتى لمستجيبات أكثر فصاحة مما قد يودى إلى انحياز التوصيف. وقد أثر تقديرنا لمدى فائدة المقابلات الإضافية على العدد الإجمالى للمقابلات التى أجريت فى كل موقع.

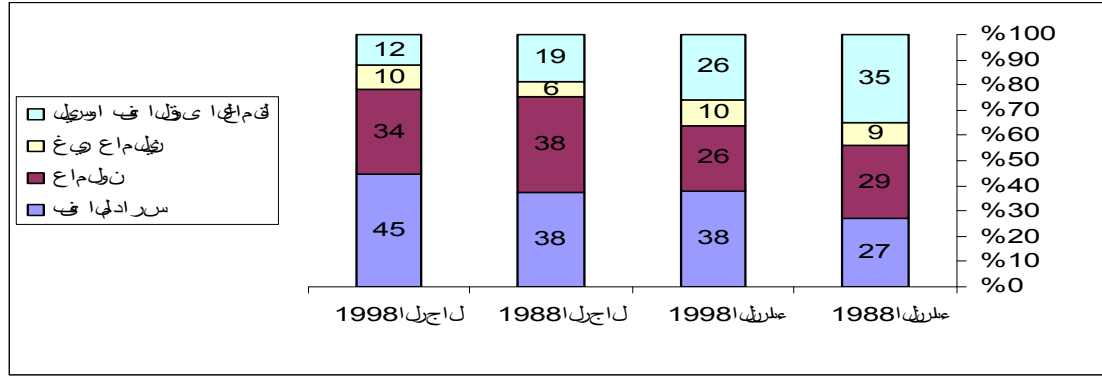
#### اتجاهات العمل مدفوع الأجر فى مصر

تكشف عملية فحص البيانات التى تناولت التغيرات فى المشاركة فى القوى العاملة بين عامى 1988 و1998 أنه - على عكس التوقعات بأن الإصلاحات السياسية فى أثناء التعديل الهيكلى قد وسعت من فرص الشباب - تضاءلت الفرص قليلا خلال هذه العقد. وفى أثناء هذه الفترة تأخر سن الزواج بدرجة كبيرة كما يظهر فى جدول 1. ويقارن شكل 1 توزيع الشباب (المتزوجين وغير المتزوجين) ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة وفقا لالتحاقهم بالمدارس ومشاركتهم فى القوى العاملة فى عامى 1988 و1998. ويوضح شكل 2 نفس المتغيرات بالنسبة للشباب غير المتزوجين. وقد زادت نسبة جميع أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة الملتحقين بالمدارس، من 27 إلى 38 فى المائة للنساء ومن 38 إلى 45 فى المائة للرجال. وحيث أن الالتحاق بالمدرسة والعمل مقابل أجر ينزعا لأن يكونا حصريين بالتبادل، وقلّة من النساء تفدن بالجمع بين الاثنين، فإن زيادة الإقبال على التعليم تؤدى بالفعل إلى انخفاض نسبة من يحتمل انضمامهن إلى القوى العاملة. وفى الوقت نفسه، تسجل أنماط سن الزواج بعض التأخير. فقد انخفضت نسبة المتزوجات من النساء فى الفئة العمرية من 15 إلى 24 سنة من 36 فى المائة إلى 24 فى المائة (غير مبين). وحيث إن الإقدام على الزواج يرتبط بشكل وثيق بتسرب النساء من القوى العاملة، فإن الأثر النهائى لزيادة الالتحاق بالمدارس بمقدار 9 نقاط مئوية على المشاركة فى القوى العاملة، يعادله انخفاض قدره 12 نقطة مئوية فى أعداد النساء اللاتى تزوجن. وبين النساء غير المتزوجات، انخفضت نسبة اللاتى لسن فى القوى العاملة من 25 فى المائة إلى 19 فى المائة بين الفتيات غير المتزوجات (شكل 2).

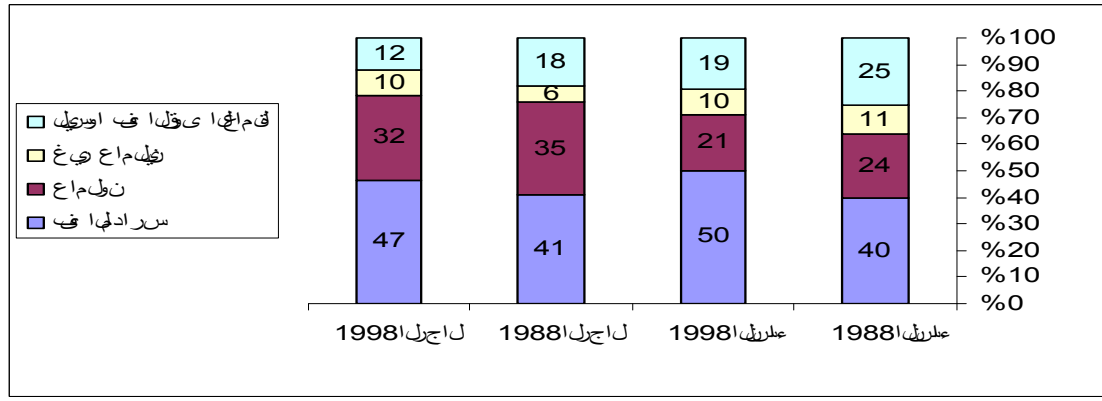
ويقدم شكل 2 تقديرات للعدد الإجمالى ونسب الإناث العاملات<sup>(1)</sup> بأجر من الفئة العمرية 15-29 حسب القطاع، استنادا إلى مسحى 1988 و1998 لعينات ممثلة على المستوى القومى. وتتوسع القوى العاملة بمصر بمعدل يزيد على 2 فى المائة سنويا، وقد زاد عدد الإناث فى القوى العاملة من الفئة العمرية 15-29 من 6.7 مليون إلى 8.2 مليون فى العقد

من 1988 إلى 1998. وزادت وظائف المبيعات من 69 ألفا إلى 106 آلاف. غير أن إجمالي عدد الوظائف مدفوعة الأجر في جميع القطاعات الأخرى انخفض كقيمة مطلقة، مع حدوث أكبر قدر من الانخفاض العددي في قطاع الزراعة.

شكل 1 النسبة المئوية لتوزيع النساء والرجال في الفئة العمرية 15-24، حسب التسجيل بالمدارس والمشاركة في القوى العاملة، مصر، 1988 و1998.



شكل 2 النسبة المئوية لتوزيع غير المتزوجين من النساء والرجال في الفئة العمرية 15-24، حسب التسجيل بالمدارس والمشاركة في القوى العاملة، مصر 1988 و1998



وقد يعود جانب من الانخفاض في عدد الفتيات اللاتي يشغلن وظائف إلى زيادة الالتحاق بالمدارس. ولكي نضع اختلاف التوزيع بين المسحيين في الخلفية والخصائص الأخرى في الاعتبار، قمنا بتقدير احتمالات الالتحاق بالمدارس والالتحاق بالعمل مستخدمين نماذج التراجع النسبي متعدد الحدود التي تحكم الاختلافات التكوينية بين المسحيين. وتشير هذه النماذج إلى أن احتمال التحاق الشابة بعمل يدر دخلا كان أقل في 1998 عنه في 1988 (انظر شكل 3). وللوقوف على صورة أخرى لاحتمال العمل، فإننا نعرض نموذجا نسبيا مستخدمين بيانات مجمعة من المسحيين (مبين في شكل 3). ورغم أن النموذج لا يسمح بالنماء من الداخل

endogeneity، وينبغي تفسيره بحذر، فإنه يؤكد أن احتمال الاشتغال بعمل مدفوع الأجر كان

أقل بالنسبة للمستجيبات جدول 2

جدول 2

نسبة النساء فى الفئة العمرية 15-29 فى أنواع الوظائف المختلفة، مصر 1988 و 1998

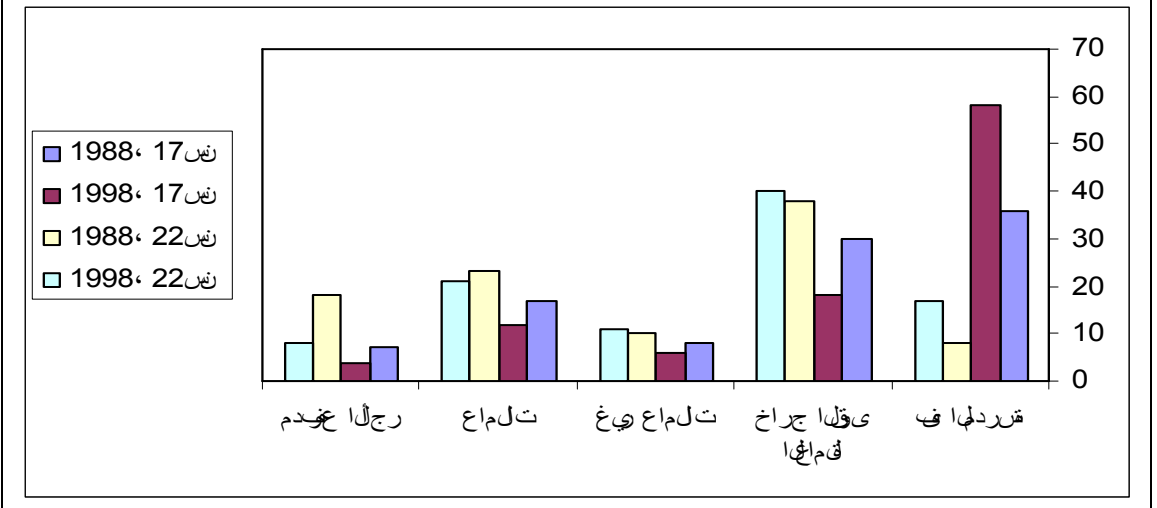
المجموعة العمرية	مهنى و فنى (عدد)	ادارى	سكرتارية (عدد)	مبيعات (عدد)	خدمات (عدد)	زراعى (عدد)	انتاج و مواصلات (عدد)	مجموع فى قوة العمل (عدد)
1988								
19-15	6568	0.0	8665	0.8	21938	0.6	38374	2601382
24-20	91525	0.0	67479	1.4	30471	0.5	75679	2169609
29-25	143279	0.0	147035	0.9	16769	0.9	38960	1908494
المجموع	241372	0.0	223179	1.0	69178	0.6	153013	6679485
1998								
19-15	1068	0.0	3834	0.6	21930	0.1	44863	3683295
24-20	26267	0.0	48650	1.9	39928	0.3	28600	2520373
29-25	167979	0.1	50831	2.6	43796	1.1	10428	1960155
المجموع	195314	0.0	103315	1.2	105654	0.4	83891	8163823

ملاحظة: عدد النساء بين قوسين

اللاتى تمت المقابلات معهن فى 1998، مقارنة بمن تناولهن المسح فى 1988. وتختلف الشابات المرتبطات بعمل مدفوع الأجر فى 1998 عن نظيراتهن : فهن متعلمات على الأرجح، ولكن احتمال أن يكن بالمدرسة أو متزوجات أقل. وبتزايد احتمال أن يكن عاملات بأجر مع تقدم السن. وتقل احتمالات العمل بأجر بين النساء فى حضر مصر العليا . ولا يبدو أن تعليم ومهنة الأب يؤثران على نسبة الشباب المنخرطين فى أعمال مدفوعة الأجر.

ولذلك، فإنه على العكس من التوقعات فى فترة تعديل هيكل، حدث انخفاض فى فرص العمالة مدفوعة الأجر حتى بالنسبة للشابات. وبالرغم من أن سياسات التعديل الهيكلى قد صممت لتشجيع توفير وظائف جديدة للنساء، خاصة فى مجال المبيعات والصناعات الموجهة للتصدير، فإنها لم تعوض عن فقدان الفرص المتزامن معها فى القطاع العام وفى الزراعة مدفوعة الأجر. وكانت المحصلة النهائية للتعديل الهيكلى هى أن القطاع الخاص، بالنسبة للنساء على وجه الخصوص، يمثل حاليا النصيب الأكبر من الوظائف مقارنة بأى من العمالة الزراعية مدفوعة الأجر، أو القطاع العام (انظر شكل 4).

شكل 3 النسبة المئوية لاحتمالات التحاق النساء فى الفئة العمرية 17-22 بالمدارس أو بالعمل، مصر، 1988 و1998

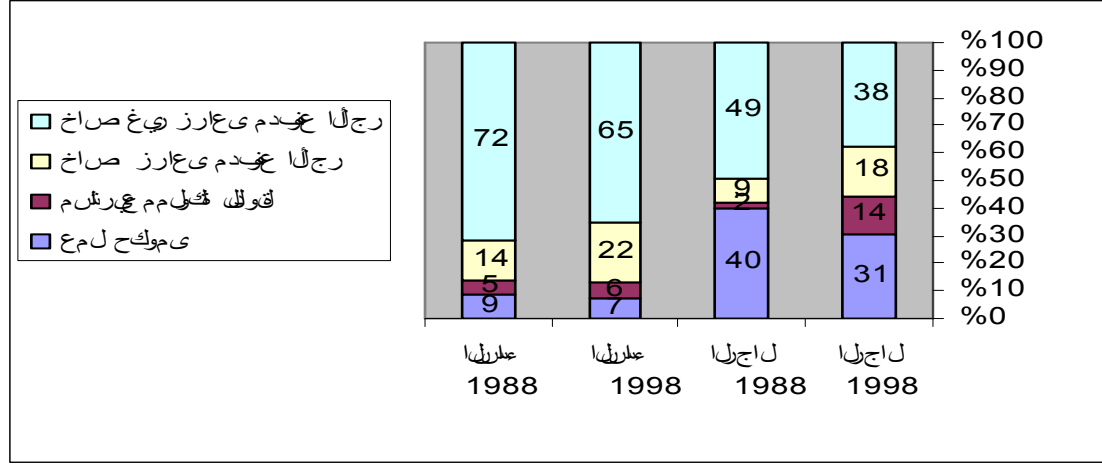


جدول 3 التراجع النسبي المبين لاحتمال المشاركة في عمل مدفوع الأجر من جانب النساء والرجال في الفئة العمرية 15-24، حسب خصائص مختارة، مصر، 1988 و1998

الرجال		النساء		المتغير / الفئة
مستوى المعنوية	$\beta$	مستوى المعنوية	$\beta$	
0.56	0.09-	0.27	0.22-	تعليم الأم
--	1.0	--	1.0	القراءة والكتابة فقط
0.02	0.41	0.95	0.02-	أمية (r)
0.59	0.13-	0.04	0.58	أقل من المتوسط
				متوسط أو أعلى
0.42	0.09	0.09	0.25	تعليم الأب
--	1.0	--	1.0	القراءة والكتابة فقط
0.27	0.16-	0.40	0.17	أمية (r)
0.63	0.09-	0.71	0.09	أقل من المتوسط
				متوسط أو أعلى
0.04	0.25-	0.61	0.09-	الأب يؤدي عملا زراعيا
--	1.0	--	1.0	نعم
				لا (r)
0.01	0.28	0.03	0.28	الأب يؤدي عملا مدفوع الأجر
--	1.0	--	1.0	نعم
				لا (r)
0.00	0.52-	0.43	0.16	المنطقة
0.03	0.31-	0.04	0.40-	الإسكندرية / مدن القناة
0.02	0.35-	0.02	0.52-	حضر مصر السفلى
--	1.0	--	1.0	حضر مصر العليا
0.00	0.61-	0.88	0.03	القاهرة الكبرى (r)
0.15	0.22-	0.67	0.09-	ريف مصر السفلى
				ريف مصر العليا
0.00	0.60-	0.00	0.64	المستجيب حاصل على تعليم متوسط أو عال
--	1.0	--	1.0	نعم
				لا (r)
0.00	2.88-	0.00	2.66-	المستجيب ملتحق بالمدرسة
--	1.0	--	1.0	نعم
				لا (r)
0.00	0.58	0.00	0.70-	المستجيب متزوج حاليا
--	1.0	--	1.0	نعم
				لا (r)
0.01	0.05	0.00	0.19	السن
0.18	0.13-	0.00	1.11-	المستجيبون في مقابلات 1998
--	1.0	--	1.0	المستجيبون في مقابلات 1988 (r)
0.94	0.018	0.00	2.34-	جميع البيانات عن الأبوين غير متوافرة
0.36	0.144	0.60	0.13-	بيانات عمل الأب غير متوافرة
0.00	1.36-	0.62	0.22	بيانات دخول / الخروج من المدرسة غير متوافرة

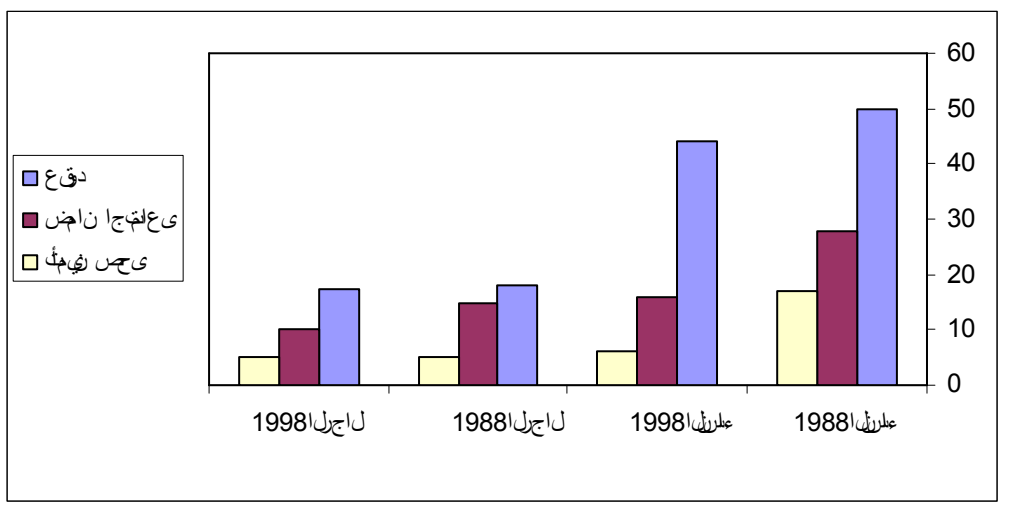
(r) = الفئة المرجعية -- = غير منطبق

شكل 4 النسبة المئوية لتوزيع النساء والرجال في الفئة العمرية 15-24 العاملين في وظائف مدفوعة الأجر، حسب نوع العمل، مصر، 1988 و1998



يقدم شكل 5 نظرة عامة للتغيرات في طبيعة العمل في القطاع الخاص مقاسة بنسبة الوظائف التي توفر العقود، أو التأمين الصحي، أو الضمان الاجتماعي. ففي عام 1998، كان الشباب يعمل في وظائف بالقطاع الخاص وكان احتمال أن تقدم تلك الوظائف عقوداً، أو ضمانات اجتماعياً أو تأميناً صحياً أقل بكثير عما كان عليه الحال في 1988. غير أن النساء في الماضي، كما في عام 1998، كن يشغلن وظائف أفضل من الرجال من ناحية هذه المقاييس. وأخيراً، توضح البيانات الخاصة بساعات العمل (المبينة في جدول 4) أن النساء عموماً كن يعملن ساعات أطول كثيراً في عام 1998 مقارنة بعام 1988.

شكل 5 النسبة المئوية لتوزيع النساء والرجال في الفئة العمرية 15-24 من العاملين في وظائف القطاع الخاص التي توفر العقود، أو الضمان الاجتماعي، أو التأمين الصحي، مصر، 1988 و1998



## اتجاهات النساء نحو العمل والزواج

أفادت الغالبية الساحقة من النساء أن السبب الرئيسي للالتحاق بوظيفة هو الاستعداد للزواج. وعادة ما يكون الزواج في مصر موضوع مفاوضات عائلية تتناول اختيار الشريك وتوقيت الزفاف. ورغم أن بيانات المسح السكاني والصحي تشير إلى أن غالبية الزوجات المصرية تتم بين الأقارب، فإن هذه الزوجات تبدو أقل شيوعاً بين النساء اللاتي عملن مقابل أجر، وذلك وفقاً لحساباتنا المستمدة من بيانات المسح السكاني والصحي. ويفيد وصف التجارب الفردية الواردة أدناه، أن النساء العاملات كثيراً ما يكون لهن دور فعال في عملية البحث عن زوج وأنهن يمارسن قدراً من التحكم في القرار بطرق مباشرة أو غير مباشرة. وبصفة عامة، تعتقد النساء وعائلاتهن أن العمل يسهل فرصة الزواج، وأن الفتيات العاملات لديهن فرص أكبر للزواج في الوقت المناسب مقارنة بغير العاملات. ولا ينظر إلى دور المرأة كزوجة ودورها كموظفة على أنها أدوار متعارضة، حيث إن المنتظر أن تترك النساء العمل بعد الزواج. ومن غير المتوقع أن يكيف الأزواج أنفسهم وفقاً للطموحات المهنية للزوجة، وينتظر من الزوجة الشابة عادة أن تقضى معظم وقتها في أداء الأعمال المنزلية.

جدول 4 متوسط عدد ساعات العمل الأسبوعي للنساء والرجال العاملين بمرتبات في الفئة العمرية 15-24، حسب نوع العمل، مصر، 1988 و1998

نوع العمل	1988			1998		
	النساء	الرجال	الإجمالي	النساء	الرجال	الإجمالي
حكومي	35	39	37	39	46	43
قطاع الأعمال العام	44	51	48	55	51	51
عمل خاص زراعي مدفوع الأجر	40	37	38	71	40	44
عمل خاص غير زراعي مدفوع الأجر	51	48	49	53	53	53
الإجمالي	43	45	45	49	51	51

المصدر: مسح العمالة بالعينة 1988 ومسح سوق العمل المصري 1998.

بالرغم من الاتجاه نحو الزواج المتأخر الملحوظ في البيانات، فإن الروايات الواردة أدناه تبين أن الأفكار حول السن الملائمة للزواج لا تزال جامدة بين النساء العاملات وأسرهن. ومن أجل تضيق الفجوة المتزايدة بين الآمال المتعلقة بتوقيت الزواج وحقيقة الزوجات المتأخرة، أصبحت فترات الخطبة أطول أمداً. ويعتبر سن العشرين هو السن الأمثل لتصبح الشابة

عروسا أو أن تخطب . ويبدو أن فكرة السن المثلى للزواج ترتبط بالاعتقاد بأن الشابة تصل إلى قمة نضجها فى تلك السن؛ ولا تبدو هذه الفكرة متوقفة على الإطلاق على وضعها بالنسبة للعمل. بل يتم التركيز على كيف يراها من قد يتقدمون لطلب يدها. وقد جاء فى ملاحظة أبتها أم فتاة عاملة، قولها:

كانت حماتى تقول دائما إن للبننت قيمة فى السوق ، وإن علينا الإسراع بتزويجها قبل أن تهبط قيمتها السوقية. وإن البننت مثل الجاموس؛ هذا الرجل يريد لها، وذلك يريد لها، وإذا لم تختار أحدهم، فإنك ستخسرهم كلهم، كما ستخسر ذروة قيمتها السوقية وسوف يتركونها. فعندما تقترب البننت من قيمتها السوقية، اعطها لمن يشتريها.

وكما ذكرنا من قبل، فإن هناك توقعات محددة بشأن السلع المادية التى ينبغى على العروس والعريس توفيرها لزوجهما. وقد كانت الاختلافات ضئيلة بين المستجيبين للمسح من حيث ماهية هذه التوقعات، سواء فيما بين الأفراد أو عبر المناطق الجغرافية، بالرغم من أن المناطق الثلاث كانت مختلفة إلى حد كبير بالنسبة للفرص التى توفرها للعمل وفى المستويات المعيشية للأسرة. وقد تعددت الأسباب والتفسيرات التى تؤكد أهمية " الجهاز " وشملت مجموعة من العوامل بدءا من اعتبارات الوضع الاجتماعى إلى الحاجة للتوافق. كما أكد المستجيبون أهمية سعادة العروس مع أسرتها بالزواج. وفيما يلى بعض التفسيرات التى قدمتها المستجيبات بشأن منطق الإنفاق على الجهاز.

هنا فى القرية، لدينا احتفال خاص بالجهاز. فنحن نضع كل قطعة من الجهاز على عربة مفتوحة تطوف بالقرية عدة مرات (بمصاحبة الموسيقى) لى نتباهى بالجهاز. وهدف ذلك هو إشهار الزواج وإطلاع الجميع على قيمة الجهاز. وبذلك فإننى أكرم ابنتى، وأشهد الجميع على أن جهازها لا يقل قيمة عن جهاز أى فتاة أخرى فى القرية. لقد اشترينا لها بالفعل أدوات الصينى، والثلاجة، وفرن صناعة الخبز. كما اشترينا لها أدوات المطبخ وبعض ملابسها.

( أم إحدى المستجيبات فى المنصورة )

ويعامل جهاز الفتاة باعتباره أحد الطقوس كى تصبح محتوياته معلومة للجميع، إذ أن الغرض من نشر هذه المعلومات، كما أشارت الفقرة المقتبسة عليه، هو مصلحة العروس ببيان ثراء أسرتها، وربما لتعزيز وضعها داخل أسرتها الزوجية الجديدة. ويقوم الافتراض على أنه كلما زادت الأصول التى تجلبها إلى بيتها الجديد، تحسن وضعها التفاوضى. وأكدت امرأة عاملة لم تتزوج بعد وظيفة الجهاز بقولها:

لكى أحفظ كرامتى، يتعين على أن أجهز نفسى بأفضل ما أستطيع. فلا بد أن تمتلئ الخزانة فى غرفة الطعام بأطعم الخزف والصينى الذى لن أستعمله أبدا، ولكنى لا أستطيع أن أرفع رأسى عاليا إذا لم اقتنها.

( عبير – بورسعيد )

وأشار عدد من المستجيبات إلى ناحية أكثر أهمية بالنسبة للتوظيف الاقتصادية للجهاز، بربطه بالتكاليف المستقبلية لرعاية الأسرة. وأبدت أم إحدى المستجيبات الريفيات ملاحظاتها فى هذا الشأن، قائلة:

يريد الرجال أن يتزوجوا من فتيات ثريات أو أن يكن على الأقل مجهزة بجهاز جيد. وأقول لك لماذا: بعد سنة واحدة من الزواج سوف ينجبا طفلا. ويحتاج الطفل الجديد إلى ميزانية له وحده (ملابس، وحفاضات، وأطبائ، وحليب، وأدوية، وغيرها). ويحتاج الزوجان أيضا إلى ميزانية للطعام، والكساء، والأطباء، والأدوية والإيجار، والمجاملات (الهدايا)، وما إلى ذلك. وفى السنة الثانية، قد يستقبلا طفلهما الثانى الذى يحتاج إلى ميزانية أخرى. وبعد بضع سنوات سيذهب الأطفال إلى المدرسة ويحتاجون إلى ميزانية جديدة. ويتعين على الزوجة البقاء فى البيت لكى ترعى الأطفال. فهل تعتقد أن الراتب أو أى نوع من المكاسب التى يحققها الزوج سوف يمكنه من الوفاء بكل ذلك وأكثر منه ؟ إن ذلك يعنى أن الزوجين لن تتاح لهما الفرصة لتجهيز نفسيهما بعد الزواج. ويتعين عليهما البدء على أكمل صورة ممكنة لأنه لن توجد فرصة أخرى لتحسين مستوى حياتهما فيما بعد.

ويعنى هذا التفسير أن الحاجة إلى تكديس أكبر قدر من المقتنيات المادية قبل الزواج ترتبط بالتوقعات المتعنتة بشأن إنجاب الأطفال. فبالرغم من ارتفاع السن عند الزواج، فإن الحاجة لتأكيد الخصوبة مبكرا بعد الزواج تظل مسألة مهمة. وحتى في البلدان التي خبرت حديثا تأخر سن الزواج، فإن الفاصل بين الزواج وإنجاب أول طفل مازال ثابتا (مينش . وآخرون 1998). وفيما يتعلق بالتوقعات الزوجية، بينت المناقشات مع المستجيبات أن اعتبارات الخيارات الفردية ونوعية العلاقات بين الأشخاص يعبر عنها بشكل معقول. فقد سأل الباحثون الشباب عما يبحث عنه في الزوج. وتلقوا إجابات واضحة وصريحة، وإن تباينت حول المزايا التي يعتقدن أنها مهمة. وتثير الإجابات الدهشة في صراحتها، مع اعتبار أن الزيجات المرتبة في المجتمع المصرى، عادة بين الأقارب، لا تزال هي القاعدة. كما توحى طبيعة الإجابات بأن النساء يؤخذ برأيهن إلى حد ما في من ومتى تتزوجن. وقد جاءت ردود بعض الشباب العاملات على الأسئلة الخاصة بالصفات المرغوب توافرها في الزوج كما يلي:

أريده ألا يكون طويلا وألا يكون قصيرا، ولكنى أريده ممتلئا بعض الشيء (فأنا لا أحب النحاف). وأريده أن يكون أسمر البشرة. وأحب أن يكون راتبه عاليا، ربما مائة جنيه في الأسبوع. ولكن الشيء المهم في الحقيقة هو أننى أريد أن أكون سعيدة.

لا بد أن يكون هناك حب، إنه أمر مهم، ولكنى لا أقبل الأسلوب الذى يتبعه المجتمع والرجال فى ممارسته وفهمه. فى الماضى، كان من غير المعتاد تماما أن يتقدم الرجل إلى الفتاة ويطلب يدها للخطة واللقاء لمجرد أن تتاح له الفرصة للقاء، ولكنهم الآن يفعلون كل ذلك ويدخلون البيت لمجرد اللقاء.

الاحترام شىء مهم. و(المرء) لا ينبغى أن يتحكم فيه القلب وحده، ولكن العقل أيضا. إن الحب الحقيقى هو الاحترام. وإذا كان المرء رجلا حقيقيا، فإنه لن يسئ معاملة الفتاة أو يستغلها.

كما ظهرت نغمة قوية تؤكد الاعتبارات العملية فى الإجابات الخاصة بالزواج. ففي الملاحظة التالية، تصف إحدى المستجيبات الخصائص التى تعتبرها مهمة فى العريس. وتقدم

رأيها العملى ببيان أنها فكرت مليا فى بديل الزواج عن حب. وترفض الزواج عن حب بسبب الاختلافات الجوهرية التى لاحظتها فى نظرة الرجال والنساء للحب.

إننى لا أومن بالحب. إن نوع الحب الوحيد (الذى أعرفه) هو ما أكنه لأمى وأختى. وليس لدى أى خبرة فى النوع الآخر من الحب. الرجال لا يتسمون بالاحترام، لقد سألتنى رجل تقدم لطلب يدي: هل تعرفين ما الذى جذبنى إليك؟ إنه جسمك. انظر، إنها الشهوة، وليس الحب. إننى أريد الزواج من رجل غنى، وناجح، وقادر على تحمل المسئولية. وينبغى أن تكون سنه أكبر من 20 سنة، وله دخل شهري ثابت. وأريد أن يكون الرجل مستعدا وجاهزا للزواج، وليس شخصا لديه غرفة أو مازال يبحث عن شقة، أو إنسانا سيقوم مع أمه.

وكما هو ملاحظ أعلاه، فإن من المرجح إلى حد كبير أن تتزوج النساء العاملات من خارج الأسرة. وقد مثلت المستجيبات للمسح تراوحا فى الظروف التى يجرى من خلالها اختيار شركاء الحياة بالنسبة للنساء المصريات العصريات. وتصف تعليقاتهن كيف تتيح الوظائف للرجال والنساء انتهاج أسلوب جديد فى البحث عن شريك الحياة. ورغم أن مكان العمل قد يكون مكانا مهما للقاء زوج المستقبل، فإن العلاقات الأسرية والتجمعات والمعارف من الجيران لا تزال توفر للنساء العاملات مجالا للخيارات. وتشير تعليقات النساء إلى أنهن يشعرن بالقدرة على ممارسة قدر من التحكم فى عرض بالزواج، حتى وإن كان هذا العرض بترتيب رسمى من الأسرتين. وحتى فى الزيجات التى تتم وفقا لاختيار النساء والرجال أنفسهم، فإن القواعد التى يستخدمونها لتقييم الشريك، هى نفسها التى تحكم الزيجات المرتبة. وبعبارة أخرى، فإن الزيجات المرتبة والزيجات عن حب قد لا تختلف كثيرا من حيث الشكل والوظيفة.

وتوضح الملاحظات التالية التى أبدتها نفس مجموعة النساء تباينا فى ظروف الزواج فيما بين المستجيبات للمسح:

- إنه يعمل فى نفس المستشفى (حيث أعمل) كمشرف صحى. لقد أعجب بى، واختبرنى ووجدنى مؤدبة. ثم تقدم لى وتمت خطبتنا.
- لقد كان صديقا لأخى وجارا لنا. وتقدم لى، ونحن لم نخرج معا قبل الزواج.

• لقد كنا جيرانا. وكنا نتبادل الحديث عبر الشرفة. نعم، أنا لم أخرج معه دون علم والدى. وظللنا نلتقى لمدة سنة قبل أن نتزوج. كنا نلتقى كل يوم جمعة تقريبا.

• كان هناك شخص (أحبته قبل الزواج). ولكنه قال إن ظروفه لم تكن طيبة ولذلك لم يتمكن من التقدم إلى. لقد خرجت (معه) لمدة عام؛ وكنت قد التقيت به عن طريق إحدى الخالات. وقابلني هناك وطلبني على الهاتف، وأحيانا كنت أراه مصادفة.

• لقد خطبنى ابن عمى منذ ثلاث سنوات. ورفض أبى السماح لنا بالخروج معا. (ابن عمى) لم يعجبه ذلك. وكان يريدنى معه طول الوقت، ولم أكن أحب ذلك. فى مرة جاعنى فى المتحف (حيث أعمل) ولم يعجبني ذلك. الحقيقة، أننى لم أكن أحبه. ولم أعامله بالطريقة التى يحبها (وفى النهاية تم فسخ الخطبة).

وبغض النظر عما إذا كانت المستجيبات مخطوبات حاليا أم لا، فإنهن جميعا تحدثن عن كيف يدخرن أو يقمن بالاستعداد لزوجهن مع التطلع إلى اقتناء جهاز ضخم فى البيت الجديد. وبالنسبة لعدد من العاملات، كان تدبير شراء المستلزمات الكبيرة للزفاف يعنى الاستدانة. وعادة ما تلجأ النساء وأسرهن إلى عادة اجتماعية تقليدية بالاشتراك فى جمعيات للمدخرات التى يتسلمها الأعضاء كل فى دوره، وذلك لتغطية المشتريات الكبيرة (هودفار 1997).

وعلى سبيل المثال، تدفع عائشة المقيمة فى حلوان 45 جنيها فى الشهر من راتبها للمواصلات وتوفر الباقي لجهاز زوجها. وتقول عائشة إن الجهاز التزام مكلف بالنسبة لأبويها، ولذلك فهى تعمل لكى تدخر حتى لا يكون زوجها عبئا على والديها. وأفادت مستجيبة أخرى تدعى عبير، العاملة فى مصنع فى المنطقة الاستثمارية، والتى تزوجت حديثا، أنها أسهمت بثلاثة آلاف جنيه من إجمالى ثمانية آلاف جنيه مطلوبة لزوجها. وكان من بين الأشياء التى اقتنتها وكانت تتباهى بإظهارها، بوفيه مزخرف لغرفة الطعام.

وقالت أم إحدى المستجيبات فى القاهرة الكبرى، لديها ابنتان أقل من 18 سنة، إنها فتحت حساب توفير فى هيئة البريد باسمها لكل منهما لأنهما لم يبلغا السن القانونية لفتح مثل هذا الحساب. وسوف تستخدم المدخرات للمساعدة فى تجهيزات زواجهما. و إحدى ابنتيها مخطوبة، وستبدأ الأسرة قريبا فى استخدام المدخرات لشراء متطلبات جهازها.

وبالمثل، ذكرت مستجيبة أخرى تكسب 120 جنيها في الشهر أنها تدفع 12 جنيها للمواصلات، ونفس المبلغ تقريبا لوجبات الغذاء. وهي تقدر مدخراتها بنحو 100 جنيه كل شهر، تعطيتها لأمها لتجهيزات زواجها.

وجدير بالذكر أن أيا من المناقشات مع النساء اللاتي تتقاضين أجورا لم تعكس أى إحساس بأنهن يؤجلن الزواج بسبب احتياجاتهن للعمل أو رغبتهن فيه. غير أن عدة مستجيبات تحدثن عن المفاضلة بين التعليم والعمل بسبب تفكيرهن في الزواج. فقالت إحدى المستجيبات من بورسعيد أنها رأت أنه من الأفضل أن تعمل بعد حصولها على الدبلوم بدلا من الدراسة لمدة عامين آخرين، حيث أن الالتحاق بعمل على الفور سيمكنها من بدء التجهيز للزواج، مما يجعل الأمور أكثر يسرا لأسرتها. أما إذا واصلت تعليمها، فإنها سوف تتخرج في العشرين من عمرها، وهي السن التي يتوقع أن تتزوج عندها ، ولن تكون لديها فرصة للدخار لزواجها. كما أنها شعرت بأن حصولها على مؤهل عال يمكن أن يحد بالفعل من احتمال زواجها، وتقول:

إذا التحقت بمعهد (تعليم عال)، فإننى سأريد الزواج من رجل يحمل نفس المؤهل على الأقل، إن لم يكن أعلى، الأمر الذى يعنى مزيدا من التكاليف على أسرته لتجهيزى للزواج. فأولا، لن يكون لدى وقت كاف للعمل قبل الزواج لأساعد نفسى، كما أن عريسا حاصلًا على تعليم عال وله مكانته سيطلب من أسرته جهازا أكثر تكلفة.

وأبدت أم لطالبة متفوقة كانت لديها الفرصة للالتحاق بالجامعة الملاحظة التالية:

لو كانت (رشا) قد التحقت بالجامعة، لما استطاعت تجهيز نفسها للزواج. لقد تزوجت وهي فى الثالثة والعشرين من عمرها. وهي ليست صغيرة. لقد عملت فى المنطقة الاستثمارية ست سنوات بعد الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية لى تجهز نفسها للزواج. إن أحدا منا لم يكن ليساعد رشا فى تجهيزات زواجها. ولو كانت قد التحقت بالجامعة، لكانت قد تخرجت فى سن الثانية والعشرين، مما يعنى أنه لم تكن لتتاح لها فرصة العمل ومساعدة نفسها.

وقالت مستجيبة أخرى تركت المدرسة لتعمل:

لقد كنت طالبة متفوقة في المدرسة، ولكننا فقراء، وبدأت تأتيني عروض للزواج. ولو كنت قد واصلت تعليمي، لما استطعت توفير الوقت لتجهيز نفسي للزواج.

وتفيد هذه الروايات أن النساء اللاتي يعملن للتجهيز للزواج يتعين أن يحرصن على الادخار منذ سن مبكرة بغض النظر عن مستوى دخلهن. وبالإضافة إلى ادخار معظم دخلهن، تستطيع العاملات أيضا تدعيم الدخل بالاشتراك في جمعيات الادخار الدوارة في أماكن عملهن، أو في جوارهن، أو من خلال أحد أفراد الأسرة. فالحاجة إلى العمل والادخار، خاصة إذا تعهدت الفتاة بالإسهام بأقساط كبيرة في جمعيات الادخار، تحمل العديد من التداعيات بالنسبة لحياتهن العملية كذلك. فالفتيات تشعرن بضرورة المحافظة على وظائفهن، مهما كانت معاملتهن ومهما كانت شروط تعاقدهن. كما أن النساء اللاتي يحتجن لتحصيل أكبر كسب ممكن يرين ميزة قليلة في الاستثمار لاكتساب مهارات قد يجنوا فوائدها مستقبلا. ومع وضع هدف الزواج نصب أعينهن، فإنه يتعين على الفتيات مراعاة الحفاظ على سمتهن. وفي معظم أنحاء مصر، قد يحتاج الأمر إلى أن يعملن أو يتنقلن بالليل؛ كما قد يعنى للبعض تجنب الوظائف التي تقتضى الظهور في أماكن عامة أو العمل مع الرجال.

### الاستنتاج

ما الذى يمكن أن يفسر طبيعة طموحات الزواج بين الإناث العاملات بأجر في مصر؟ تشير البيانات حول اتجاهات الزواج إلى أن الزوجات، بالنسبة للجنسين معا، يتم تأخيرها لأسباب مختلفة. فالشابات تبقين عازبات لبعض الوقت بعد ترك المدرسة؛ وعادة ما يلتحقن خلال هذه الفترة بالقوى العاملة. وبالرغم من أن تطبيق الحكومة المصرية لبرنامج التكيف الهيكلى كان له أثر على أسواق العمل، فلم يحدث نمو إيجابى فى فرص العمل بالنسبة للشابات كما هو ملاحظ فى دول أخرى. وبدلا من ذلك، فإن هناك شواهد واضحة على تراجع الفرص حتى مع تزايد أعداد الشباب الذين يكملون تعليمهم ويبحثون عن عمل. وقد أصبحت شروط التشغيل أقل جاذبية وظروف العمل أكثر صعوبة مما كانت عليه فى الماضى. وفى الوقت نفسه، تكشف تعليقات المستجيبات حول الزواج عن زيادة التطلعات إلى تحقيق مستوى أعلى للمعيشة. وبالنسبة للشابات فهذه التطلعات يمكن تحقيقها على الأرجح من خلال الزواج جيد التخطيط الذى يمكن فيه الاستعانة بأسرهن فى التجهيزات التى تتطلب موارد كبيرة. وتشير بياناتنا

النوعية، وكذلك عمل الآخرين، إلى أن الأسر المصرية تحشد مواردها لمساعدة أبنائها في التجهيز للزواج ولبيوتهم الجديدة.

## ملحوظة

1- إن إدراج العمال غير مدفوعى الأجر لا يغير كثيرا من التوزيع بالنسبة لأى قطاع غير الزراعة، حيث ازداد العمل غير مدفوع الأجر بدرجة كبيرة، مما أدى إلى زيادة من 1.45 مليون عامل فى عام 1988 إلى 2 مليون فى عام 1998.

## المراجع:

Abdelrahman, A.I. and S. Philip Morgan. 1987. "Socioeconomic and institutional correlates of family formation: Khartoum, Sudan, 1945-1975." *Journal of Marriage and the Family* 49(2): 401-412.

Amin, Sajeda, Ian Diamond, Ruchira T. Naved, and Margaret Newby. 1998. "Transitions to adulthood of female garment-factory workers in Bangladesh." *Studies in Family Planning* 29(2): 185-200.

Becker, Gary. 1991. *A Treatise on the Family*. Enlarged edition. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Caldwell, John C. 1982. *Theory of Fertility Decline*. London: Academic Press.

Coale, Ansley J. 1989. "A reassessment of fertility trends, taking account of the Egyptian Fertility Survey," in Awad M. Hallouda, Samir Farid, and Susan H. Cochrane (eds.), *Egypt: Demographic Responses to Modernization*. Cairo: Central Agency for Public Mobilization and Statistics.

Hoodfar, Homa. 1997. *Between Marriage and the Market: Intimate Politics and Survival in Cairo*. Berkeley: University of California Press.

Malhotra, Anju and Amy Ong Tsui. 1996. "Marriage timing in Sri Lanka: The role of modern norms and ideas." *Journal of Marriage and the Family* 58(2): 476-490.

Mensch, Barbara S., Judith Bruce, and Margaret E. Greene. 1998. *The Uncharted Passage: Girls' Adolescence in the Developing World*. New York: The Population Council.

Oppenheimer, Valerie Kincade. 1997. "Women's employment and the gain to marriage: The specialization and trading model." *Annual Review of Sociology* 23: 431-453.

Rashad, Hoda and Magued Osman. 2000. "Nuptiality in Arab countries: Changes and implications." Paper presented at Cairo symposium on The New Arab Family, 6-7 May organized by the Social Research Center, American University, Cairo and Cairo Papers in Social Science.

Sassler, Sharon and Robert Schoen. 1999. "The effect of attitudes and economic activity on marriage." *Journal of Marriage and the Family* 61(February): 147-159.

Singerman, Diane and Barbara Ibrahim. 2002. "The cost of marriage in Egypt: A hidden variable in the new Arab demography." *Cairo Papers in Social Science*. Cairo: AUC Press.

Singerman, Diane and Homa Hoodfar (eds.). 1996. *Development, Change, and Gender in Cairo: A View from the Household*. Bloomington, IN: Indiana University Press.

Smith, David P. 1980. "Age at first marriage." *World Fertility Survey Comparative Studies: Cross National Summaries*. Voorberg, Netherlands and London: International Statistical Institute and World Fertility Survey.

Waite, Linda J. and Glenna D. Spitze. 1981. "Young women's transition to marriage." *Demography* 18(4): 681-694.

Wolf, Diane Lauren. 1992. *Factory Daughters: Gender, Household Dynamics, and Rural Industrialization in Java*. Berkeley, CA: University of California Press.

## أوراق عمل قسم بحوث السياسات أعداد قديمة صدرت أخيراً

### 2001

144 John Bongaarts, "Household size and composition in the developing world."

145 John B. Casterline, Zeba A. Sathar, and Minhaj ul Haque, "Obstacles to contraceptive use in Pakistan: A study in Punjab."

146 Zachary Zimmer, Albert I. Herma lin, and Hui-Sheng Lin, "Whose education counts? The impact of grown children's education on the physical functioning of their parents in Taiwan."

147 Philomena Nyarko, Brian Pence, and Cornelius Debpuur, "Immunization status and child survival in rural Ghana."

\*148 John Bongaarts and Zachary Zimmer, "Living arrangements of older adults in the developing world: An analysis of DHS household surveys."

149 Markos Ezra, "Ecological degradation, rural poverty, and migration in Ethiopia: A contextual analysis."

150 Cynthia B. Lloyd, Sahar El Tawila, Wesley H. Clark, and Barbara S. Mensch, "Determinants of educational attainment among adolescents in Egypt: Does school quality make a difference?"

151 Barbara S. Mensch, Paul C. Hewett, and Annabel Erulkar, "The reporting of sensitive behavior among adolescents: A methodological experiment in Kenya."

152 John Bongaarts, "The end of the fertility transition in the developed world."

153 Mark R. Montgomery, Gebre Egziabher Kiros, Dominic Agyeman, John B. Casterline, Peter Aglobitse, and Paul Hewett, "Social networks and contraceptive dynamics in southern Ghana."

\*154 Paul C. Hewett and Mark R. Montgomery, "Poverty and public services in developing-country cities."

\* لم يعد متوافرا \*

## 2002

155 Zachary Zimmer, Linda G. Martin, and Ming-Cheng Chang, "Changes in functional limitations and survival among the elderly in Taiwan: 1993, 1996, and 1999."

156 John Bongaarts and Griffith Feeney, "How long do we live?"

157 Zachary Zimmer and Sovan Kiry Kim, "Living arrangements and socio-demographic conditions of older adults in Cambodia."

158 Geoffrey McNicoll, "Demographic factors in East Asian regional integration."

159 Carol E. Kaufman, Shelley Clark, Ntsiki Manzini, and Julian May, "How community structures of time and opportunity shape adolescent sexual behavior in South Africa."

\*160 Julia Dayton and Martha Ainsworth, "The elderly and AIDS: Coping strategies and health consequences in rural Tanzania."

161 John Bongaarts, "The end of the fertility transition in the developing world."

162 Naomi Rutenberg, Carol E. Kaufman, Kate Macintyre, Lisanne Brown, and Ali Karim, "Pregnant or positive: Adolescent childbearing and HIV risk in South Africa."

163 Barbara S. Mensch, Wesley H. Clark, and Dang Nguyen Anh, "Premarital sex in Vietnam: Is the current concern with adolescent reproductive health warranted?"

164 Cynthia B. Lloyd, Cem Mete, and Zeba A. Sathar, "The effect of gender differences in primary school access, type, and quality on the decision to enroll in rural Pakistan."

165 Kelly Hallman, Agnes R. Quisumbing, Marie Ruel, and Bénédicte de la Brière, "Childcare, mothers' work, and earnings: Findings from the urban slums of Guatemala City."

\*166 Carol E. Kaufman and Stavros E. Stavrou, "'Bus fare, please': The economics of sex and gifts among adolescents in urban South Africa."

\*167 Dominic K. Agyeman and John B. Casterline, "Social organization and reproductive behavior in southern Ghana."

## 2003

168 Paul C. Hewett, Annabel S. Erulkar, and Barbara S. Mensch, "The feasibility of computer assisted survey interviewing in Africa: Experience from two rural districts in Kenya."

169 Zachary Zimmer and Julia Dayton, "The living arrangements of older adults in sub-Saharan Africa in a time of HIV/AIDS."

170 Ravai Marindo, Steve Pearson, John B. Casterline, "Condom use and abstinence among unmarried young people in Zimbabwe: Which strategy, whose agenda?"

171 Sajeda Amin and Nagah H. Al-Bassusi, "Wage work and marriage: Perspectives of Egyptian working women."